شعر

أمل يلوح

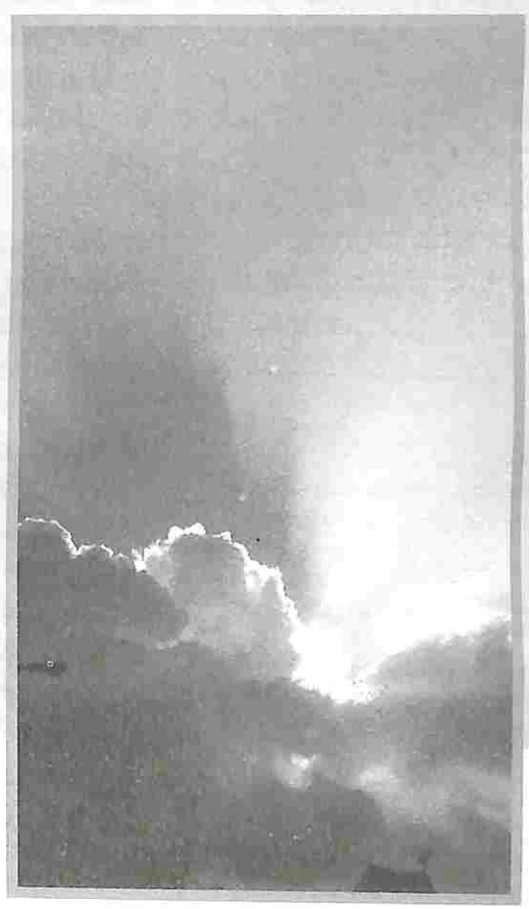

أَمَلٌ يَلُوْحُ كَمَا يَلُوْحُ الآلُ
أَسْعى لأَدْنُوَ مِنْهُ وَهْوَ مُحَالُ
أرْنُو إليه وَلِلنجومِ تَسَاؤلٌ
عَنّي، وَلِلبَدرِ الخَجُوْلِ سُؤَالُ
مَاذا اعْتَرَاكَ فَقَد رَأَيْنا همَّةً
سَكْرَى، وَعَقْلاً دَبَّ فيْهِ خَبَالُ
مَا أَنْتَ يَا مسْكِيْنُ إلا ذَرَّةٌ
تَطْوِيْكَ في لُجِّ الرمَالِ رِمَالُ
لا يا نجومُ سَخِرْتِ منيّ قَبْلَ أَنْ
تُنْبِيْكَ عَنْ أَقْوَالِيَ الأَفْعَالُ
أَلْقِي شُعَاعَكِ يا نجومُ لِتُعلَمي
أَنَّ الشُّعَاعَ لِمُبْتَغايَ حِبَالُ
لِي فِيْكِ يا أَفْلاكُ مَأْربُ عَاشقٍ
مُذْ كَانَ وَهْوَ إلى العُلاَ مَيَّالُ
لا المُسْتَحِيْلُ يَكُفُّ مِنْ عَزَمَاته
يَوْماً، وَلا تَبْتَزُّهُ الأَحْوَالُ
ما كانَ بِالوَاني وَلا الغِرِّ الذي
قَعَدَتْ بِهِ عَنْ قَصْدِه الأَغْلالُ
لَكِنَّهُ لَمْ يَدْرِ أَيْنَ سَبِيْلُهُ
فَمَضَى يُجارِي الشمْسَ وَهْوَ هِلالُ
يا أَيُّها الحَظُّ التَّعِيْسُ احْتَلْتَ في
تَضْيِيْعِ أَمْرِي أَيُّها المُحْتَالُ
أَلْقَيْتَ دُوْنَ مُنَايَ كُلَّ مُعِيْقَةٍ
وَاسْتَهْدَفَتْنِي مِنْ يَدَيْكَ نِبَالُ

لا الثورُ يَمنَحُني الرجَاءَ وَلا الدُّجَي
وَيْلاهُ كلتَا حَالَتَيَّ وَبَالُ
إنّي أرَى دَيْجُوْرَ لَيْلِكَ حَالِكاً
وَأرَى بِجُنْحِكَ شُعْلَة تُغْتَال
وَأرَى أمَامي عَالَيات شَوَاهِق
دُوْني وَدُوْنَ بُلُوْغِهَا آجَال
وَأرَى مُحِيْطاً زَاخِراً تَلْهُوْ بِه
أمْوَاجُهُ وَتحَفُّهُ الأهْوَالُ
وَأرَى قِفاراً لَمْ تَبِدْ هَامَاتُها
كَلاّ، وَلا انْقَرضَتْ بِهَا الأغْوَالُ
وَيَقُوْلُ لي العُذَّالُ إنَّكَ بائسٌ
وَالبُؤْسُ كُلُّ البُؤْسِ فِيْمَا قَالوا
يا عَاذِلي أقْصِرْ فَلَسْتُ بِمُنْصِتٍ
أبداً إلى مَا قَالَتِ العُذَّالُ
مَا البُؤْسُ إلا أنْ تُرَى مُتَفَائِلاً
في عَالَمٍ يَجْني عَلَيْهِ الفَالُ
إنَّ الحَيَاةَ حَقِيْقَةٌ مَفْهُوْمَةٌ
لَكِنَّهَا عِنْدَ الوَرَى إشْكَالُ
يَجِدُ الكِرَامُ بِهَا المَتَاعِبَ كُلَّها
وَيَنَالُ مِنْهَا الغَايَةَ الأنْذَالُ

حَظُّ الفَتَى مِنْهَا كَحظِّ فُؤَادِه
في نَوْمِه إذْ يَسْتَبِيْهِ خَيَالُ
يَكْفِيْكَ يَا مَخْدُوْعُ مَا قَاسَيْتَ مِنْ
تَضْلِيْلِهَا، إنَّ الحَيَاةَ ضَلالُ
سَطَتِ الهُمُوْمُ عَلَيْكَ حِيْنَ طَلَبْتَهَا
وَاسْتَحْكَمَتْ في صَدْرِكَ الأوْجَالُ
وَلَقَدْ سَئِمتَ مِنَ الحَيَاة وَطُوْلِهَا
مِنْ قَبْلِ أنْ يَبْيَضَّ مِنْكَ قَذَالُ
قَدْ كُنْتَ في هَذي الحَيَاةِ مُنَاضِلاً
هَلْ مَلَّ مِنْكَ مَعَ الحَيَاةِ نِضَالُ
صَارَعْتَ آسَادَ الشَّرَى فَصَرَعْتَهَا
فَعَلامَ يَسْتَعْصي عَلَيْكَ غَزَالُ
إيْهٍ لَقَدْ قَطَّعْتُ مِنْكِ حَبَائِلي
فَامْضِي فَمَا يُرْجَى لَدَيْكِ وِصَالُ
تَهَبِيْنَ مَنْ يُقْصِيْكِ كُلَّ مُرَادِه
وَيَعِزُّ مِنْكِ عَلى المُحِبِّ نَوَالُ
إنّي وَصَلْتُ حَبَائِلي بِمُؤَمِّلٍ
في ظِلِّه تَتَحَقَّقُ الآمَالُ
سُبْحَانَهُ كَمْ يُرْتَجَى مِنْ غَيْرِه
فَضْلٌ، وَمِنْهُ المَنُّ وَالإفْضَالُ

شعر:
فواز بن عبدالعزيز اللعبون*

* شاعر سعودي